

تأملات في اسم الله الحليم | خطبة جمعة | الشيخ رشاد الصالعي

رشاد بن أحمد الصالعي

ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل
فلا هادي له وواشهد ان لا الله الا الله وحده رب لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلينا كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاطه ولا تموتن
الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:30

وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله - 00:00:59

فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها.
وكل محدثة بيعة وكل بيعة ضلاله وكل ضلاله في النار - 00:01:31

ايها الناس يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذرروا الذين يلحدون في اسمائه في هذه الاية
العظيمة ومثلها ايضا من القرآن في سورة طه - 00:01:58

الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وفي اخر سورة الاسراء قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ان ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذه
ثلاث ايات من كتاب الله - 00:02:29

يصف الله تعالى فيها اسماءها بانها حسنى والحسنى مبالغة في الحسن التي بلغت في حسنها مبلغا عظيما حسن الفاظها وحسن
معانيها وبمعرفة اسماء الله تعالى الحسنى ومعانيها تعرف الله جل وعلا - 00:02:53

فهذه الاسماء التي سمي الله تعالى بها نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله عليه الصلاة والسلام وهذه الصفات التي وصف بها نفسه
ووصفه بها رسوله هي اسماء وصفات عرف بها نفسه الى خلقه - 00:03:30

فلا يعرف الله حق معرفته الا من تأمل في اسمائه وصفاته والله حين سمي نفسه بهذه الاسماء اراد ان يبين للعباد صفتة وما هو عليه
من الكمال حين وصف نفسه بهذه الصفات وضح لعباده واظهر لهم كماله سبحانه وتعالى - 00:03:59

ووصف هذه الاسماء بانها حسنى. اي بلغت مبلغا عظيما في الحسن فلا احسن من اسماء الله في الفاظها ومعانيها ولا احسن من
الاسماء التي تعبد لاسماء الله تبارك وتعالى ولذا قال النبي عليه الصلاة والسلام - 00:04:31

افضل الاسماء او خير الاسماء عبد الله وعبد الرحمن لانها عبدت لاسماء الله جل وعلا فاسماء الله لها معان عظيمة لا يتعرف العبد على
صفات ربه جل وعلا وماله من الكمال - 00:05:02

الا بمعرفة اسماء الله تعالى وصفاته ولذا جاء في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعه تسعین
اسماء احصاها دخل الجنة من احصى هذه الاسماء واحصاها بمعنى حفظها - 00:05:28

وفهم معانيها وعمل باثارها ومقتضياتها. تعبد لله تعالى بها. فمن احصى اسماء الله جل وعلا دخل الجنة لانه يكون من عرف الله حقيقة
لانه يكون من عرف كمال الله وما هو عليه من الصفات العظيمة. لانه يكون من - 00:05:59

اراقب الله ويعبده كأنه يراه فاسماء الله جل وعلا اسماء عظيمة اعلام واوصاف ولنأخذ مثلا واحدا والا فاسماء الله تعالى كثيرة اكثرا
من مئة واما حديث تسعة وتسعون فالمعنى ان هذه التسعة والتسعون لها هذه الخصوصية - 00:06:30

ان من احصاها دخل الجنة وليس اسماء الله تعالى محصورة بتسعة وتسعين فمن اسماء الله تعالى العظيمة التي سمي نفسه بها في

كتابه اسمه الحليم جل وعلا فقد ذكر سبحانه وتعالى هذا الاسم في أكثر موضع من القرآن. وقرنه باسمه العليم - 00:07:00

وقرنه باسمه الغني وقرنه باسمه الشكور. وكان الله عليما حليما. والله غفور حليم. والله شكور حليم وهكذا قرن ذلك باسمه الغني في أكثر من موضع من القرآن. والله غني حليم - 00:07:29

فالحليم من اسماء الله الحسنى العظيمة ومعناه الذي لا يعادل عبده بالعقوبة بل يمهله ويؤخره الحليم معناه هو الذي لا يعاقب عبده مع قدرته على عقابه ومع وجود السبب في عقوبة هذا العبد - 00:07:54

ولكن الله تعالى لا يعاقبه يمهله ويؤخره لعله يتوب. لعله يرجع. لعله يحاسب نفسه فمن الناس من ينتفع بذلك. ويراجع نفسه ويتوب. ويعلم ان الله تعالى قد اكرمه. اذ امهله - 00:08:25

يعلم ان الله تعالى قد انعم عليه اذ لم يعاجله بالعقوبة. ومن الناس من يتتمادي في ذلك ويستمر فيما هو فيه. ولا ينتبه لحلم الله سبحانه وتعالى عليه والله تعالى الحليم - 00:08:50

حلم سبحانه عن الذين اشركوا به عن الذين كذبوا عن الذين تنصصوا عن الذين نسبوا له الولد حلم عنهم ولم يعاجلهم بالعقوبة. جاء في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:09:12

لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى. انهم ينسبون له الولد ويشركون به وهو يعافيهم ويرزقهم ويعطيهم نسبوا له النقائص - 00:09:38

عبدوا غيره معه. نسبوا له الولد وقد برأ نفسه عن الولد لم يلد ولم يولد. ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله. ومع ذلك جعلوا معه الها ونسبوا اليه الولد - 00:10:08

وشتموا بذلك. كما جاء في الحديث وهو يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم. جاء في صحيح البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى شتمني ابن ادم ولم يكن له ذلك - 00:10:31

وكذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك. اما شتمه اي اي فقوله ان لي ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد واما تكذبيه اي اي فقوله لن يعيديني كما بدأني - 00:10:55

اي لن يبعثهم يوم القيمة فهو لاء كما اخبر الله عنهم شتمني ابن ادم ولم يكن له ذلك نسب النقائص الى الله وعلا نسب له الاولاد وهكذا كذبه ابن ادم ولم يكن له ذلك فالله يخبر - 00:11:21

في البعث والنشور وكثير من بني ادم يكذب بذلك. ومع ذلك يرزقهم ويعافيهم. ويعطيهم ويدفع عنهم الشرور ويسوق لهم الخيرات. وهذا من حلمه بل دعاهم الى التوبة رغبهم في الرجوع اليه مع انهم اشركوا بي وكذبوا رسلاه لقد كفر الذين - 00:11:45

قالوا ان الله ثالث ثلاثة جعلوا ثالث ثلاثة قالوا الله ليس واحدا الله ثلاثة الله وروح القدس وعيسي لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ومنهم من قال الله وعيسي وامه - 00:12:16

وهي عقيدة التثليل المشهورة عند النصارى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من الله الا الله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم. افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه - 00:12:43

والله غفور رحيم بعد ان ذكر مقالتهم الشنيعة وتكذبيهم لرسوله وكفرهم به. توعدهم انه سيعاقبهم فلم يعاقبهم مباشرة. حين قالوا هذا القول العظيم الذي اخبر الله تعالى انه تنشق منه الارض وتخر الجبال هدا تکاد السماوات - 00:13:10

تتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. ان دعوا للرحمن ولدا مقالة عظيمة. ومع ذلك لم يعاجلهم بالعقوبة بل دعاهم الى التوبة. ليجدوه غفورا رحيمـا. افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه - 00:13:41

والله غفور رحيم وهكذا اذبوا عباده المؤمنين. قتلوا اولياءه. ساموهـم سوء العذاب ويدعوهـم الى التوبة ولم يعاجلهم بالعقوبة. قال الله سبحانه وتعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا - 00:14:09

فلمـهم عذاب جهنـم. ولهم عذابـ الحـريقـ. فـتنـواـ المؤـمنـينـ والـمؤـمنـاتـ. باـحرـاقـهـمـ فيـ الـاخـادـيدـ حـفـرـتـ الحـفـرـ العـظـيمـةـ وـاـشـعـلـتـ فيـهاـ النـيـرـانـ وكلـ منـ مـكـثـ وـبـقـيـ عـلـىـ الـاسـلـامـ اـحـرـقـواـ فيـ تـلـكـ النـارـ وـلـمـ يـعـاجـلـهـمـ اللهـ تـعـالـىـ بـالـعـقـوبـةـ - 00:14:40

لم يعادلهم بالعقوبة. بل دعاهم الى التوبة. ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات. ثم لم فتوبيوا فلهم عذاب جهنم وله عذاب الحريق.

قال الحسن البصري رحمة الله انظروا الى هذا الكرم والجود - 00:15:08

قاتلوا اولياءه وحرقوهم بالنار وهو يدعوهم الى التوبة والله تعالى حليم انظر الى فرعون الذي كان يقول لقومه ما علمت لكم من الله غيري. يقول هو والله فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى - 00:15:29

ادعى الالوهية والربوبية قتل كل من خالقه وامن بموسى ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيئا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم تحبي نسائهم انه كان من المفسدين فعل ما فعل - 00:15:57

احرق من احرق وقتل من قتل وضاد رب العالمين ماذا قال الله لموسى وهارون حين ارسلهما اليه قال فاتيابه فقولا له قولنا لينا لعله يتذكر او يخشى لا تغلظوا له في القول. لا تشددوا عليه في الكلام. قولوا له قولنا لينا برفق ولين - 00:16:25

اعله يتذكر لعله يخشى الله لعله يتعظ ويحذر. والله قادر ان يهلكه ولكنه الحليم سبحانه وتعالى الحليم الذي لا يعجل بالعقوبة الحليم الذي يترك الانتقام مع قدرته على رجاء ان يصلح حال العبد - 00:16:59

انظر كيف فعل المشركون ببني الله ابراهيم خليل الرحمن من احب انباء الله اليه اوقدوا النار ليحرقوه. قالوا حرقوا وانصرعوا اليكم ان كنتم فاعلين ومع ذلك امهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة. كم صنع المشركون بالرسول عليه الصلاة والسلام من الاذى - 00:17:29

وهكذا بالصحابة من الاذى رجموا في يوم الطائف حتى فقد وعيه وانت تعلم ان الانسان لا يفقد الوعي الا من ضرب شديد لا سيما اذا كان الظرب في رأسه فضرب ورجم حتى فقد وعيه. وجعل يمشي - 00:18:01

فلم يستتفق قال فلم يستتفق ولم يرجع الي الوعي الا وانا بقرن الشعالب وقرن الشعالب يعرفه من ذهب الى مكة والطائف مسافة بعيدة وهو يمشي قد فقد وعيه من شدة الضرب والاذى - 00:18:28

الله تعالى يحب رسوله وهو عزيز عليه ولكنه الحليم سبحانه ما عاجل اولئك بالعقوبة ولم يعجل الانتقام منهم بل الرسول عليه الصلاة والسلام الذي يعلم حلم الله حين اتوا جبريل فقال له يا محمد هذا ملك الجبال - 00:18:51

ارسله الله اليك لتأمره بما شئت فناداه ملك الجبال. قال يا محمد ان شئت ان اطبق عليهم الاختبين وهم جبلان عظيمان ان شئت اطبق عليهم هذين الجبلين فيموت جميعا ولا يبقى منهم احد - 00:19:18

فقال هذا الرسول الذي ارسله العليم الحليم قال لا بل ارجو ان يخرج الله من اصحابهم. من يعبد الله ولا يشرك به شيئا ما قال عاجل بالعقوبة. ولا هؤلاء قوم ضربوا نبيهم. ولا هؤلاء قوم اعتدوا على نبيهم - 00:19:45

لانه يعلم حلم الله سبحانه وله يرجو ان يخرج من هؤلاء الناس من يعبد الله ومن يوحده قال ارجو ان يخرج الله من اصحابهم. من يعبد الله ولا يشرك به شيئا - 00:20:14

وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال كأني انظر الى نبي الله صلى الله عليه وسلم يحكى نبيا من الانبياء ضربه قومه فادمهوا حتى سالت منه الدماء وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقوم فانهم لا يعلمون - 00:20:34

اللهم اغفر لقوم فانهم لا يعلمون. وهذا الحلم العظيم من انباء الله جل وعلا الذين حق العلم عظمة صفة الحلم عند ربهم سبحانه وتعالى. وانه الحليم الذي اتصف بالحلم العظيم. فالله تعالى حليم - 00:20:57

يمهل عباده يؤخرهم لا يعاجلهم بالعقوبة لا يعجلوا الانتقام منهم بل يحلم عنهم سبحانه وتعالى ولو اخذهم بذنبهم لاهلكهم. وربك الغفور ذو الرحمة. لو يؤخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب - 00:21:25

ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة فلو عجل الله تعالى العقوبة وعامل العباد بذنبهم لما بقي على وجه الارض منهم احد ولكنه الحليم سبحانه وتعالى الذي يمهل عباده ولا يعاجلهم بالعقوبة. نسأل - 00:21:53

الله تعالى السلامة والعافية الحمد لله رب العالمين وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما - 00:22:23

ايها الناس اذا علمنا ذلك وان الله سبحانه وتعالى هو الحليم. فهذا يحملنا ان نحاسب انفسنا. كل انسان في عافية في سلامه وهو

يعلم من نفسه الذنب عليه ان يحاسب نفسه - 00:22:52

عليه الا يغتر علي ان يعلم ان الله تعالى يحلم عنه واذا اخذه فلن يفلته جاء في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:23:17

ان الله ليملئ للظالم يؤخره يمهله لا يعاجله بالعقوبة يحلم عنه ان الله ليملئ للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته وقرأ النبي عليه الصلاة والسلام وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان - 00:23:38

اخذه اليم شديد. فلا تغتر بحلم الله لا تغتر بامهال الله لك راجع نفسك فان من الناس من اذا رأى حلم الله عليه تتمادي في غيه تتمادي في باطله اعلم ايها المسلم ان الله ليس بغافل عما تفعل - 00:24:08

اعلم ان الله تعالى يعلم حالك مطلع على خفايا نفسك قبل ظواهرها يعلم اقوالك وافعالك ونيتك وما يدور في صدرك فايالك ان تتمادي فان الله يحلم عن العبد ويهمله فاذا لم يجبه اخذه - 00:24:33

جاء في مسند الامام احمد بسناد حسن عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيت الله تعالى يعطي عبده من الدنيا ما يحب. وهو مقيم على معصيته. فاعلم انما ذلك استدراج - 00:25:00

اذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا ما يحب يعطي الاموال يعطيه الاولاد يعطيه الصحة يعطيه المنزلة بين الناس يعطيه الجاه يعطيه الشرف يعطيه من الدنيا ما يحب وهو مقيم على معصيته. مستمر في معصية الله لا يتركها. فاعلم ان ما ذلك استدراج - 00:25:20 يستدرجه الله تعالى به ثم قرأ النبي عليه الصلاة والسلام فلما نسوا ما ذكروا به اي القوم الذين بعث اليهم الانبياء تذكروهم ودعوهم. فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء - 00:25:51

الارزاق والخيرات فظنوا ان الله تعالى يكرمهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بفترة فاذا هم مبلسون اخذوا على بقترة. وعلى غفلة منهم وغرة. لانهم لم ينتبهوا لحلم الله تعالى عنهم - 00:26:15

ظنوا ان الله تعالى قد اهملهم. وان الله تعالى قد تركهم فلتحذر عباد الله على انفسنا ان نتمادي في حلم الله تعالى ان نتمادي في الذنوب ان نتمادي في المعاشي وان نغتر بحلم الله تعالى عنا فان الله تعالى - 00:26:38

قال اذا اخذ عبده اخذ اخذا قويا اخذ اخذا شديدا اليما ولذا قال الله سبحانه يخاطب الانسان يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ما غرك بالله لماذا تتمادي في معصيته؟ لماذا تتمادي في الذنوب والخطايا؟ لم - 00:27:02

ماذا تتمادي في مخالفة امره وفي عداء اوليائه اغتررت بحلم الله؟ اغتررت بكرم الله اغتررت بعفو الله يحاسب الله تعالى عبده يوم القيمة بذلك فاحذر ايها المسلم ان تغتر بحلم الله وان تستمر على المعاشي والسيئات فان الله حليم - 00:27:35

ولكنه اذا اخذ عبده العاصي لم يفلته. نسأل الله جل وعلا باسمه الحسن وصفاته العلي علا ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:28:04

اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفار والغنى. اللهم ات نفوسنا تقوها وزكها انت خير من انت وليه ومولاها. اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة - 00:28:24 حسنة وقنا عذاب النار. والحمد لله رب العالمين - 00:28:54